

السلم التعليمي

أ.د. عبد الرحمن محمد أحمد كدوك^(١)

المستخلص:

هذه الدراسة بعنوان السلم التعليمي، تهدف بشكل أساس إلى تعريف ماهية السلم التعليمي، ومن ثم تقديم نماذج لعدد من السلالم التعليمية في دول مختلفة منها بريطانيا وإسبانيا واليابان وتركيا واليمن ومصر والسودان. ويلاحظ في تلك الدول التنوع المقصود بين إفريقيا وآسيا وأوروبا.

ثم ركزت الدراسة بعد ذلك على الغايات الكبرى التي تسعى الدول إلى تحقيقها كتعميم التعليم وإلزاميته باعتبار أن تحقيق تلك الغايات، يجعل سلالمها التعليمية في أعلى قمة كفايتها الأدائية.

ثم سلطت الدراسة الضوء على السلم التعليمي الحالي في السودان ومستقبله، وما هي الرؤى المنطقية التي كانت وراء البرنامج المطبق (8 : 3).

وختمت الدراسة بعصف ذهني يطرح عدداً من التساؤلات عن العيب في السلم الحالي، وهل هناك صعوبة عملية في زيادة طول العام الدراسي أربعة أسابيع تعوض في نهاية المرحلة العام الثاني عشر؟

كان السلم التعليمي المطبق (3:8) نتاج عمل وتفكير عدد من علماء التربية والمفكرين، ولم يكن عملاً عشوائياً قامت به شريحة من عامة البشر لا علاقة لهم بالتربية.

وإن كان هناك ثمة عيب، رافقت ذلك السلم التعليمي فهو فشل وزارة التربية فشلاً ذريعاً، في التعريف بالسلم التعليمي المقترح، داخلياً وخارجياً، وبوسائل الاعلام والاتصال المختلفة، بتركيبة وفلسفة ومزايا ذلك السلم التعليمي، وكذلك عدم وجود أي دور يُذكر لسفارتنا وملحقياتنا الثقافية بالخارج في توير الدول التي تعمل بها بالسلم التعليمي (8 : 3) حتى لا يصطدم بأنظمتهم التعليمية، بل لزمتم الصمت، وجعلت الكل يتخبط في الظلام.

1. كلية التربية: جامعة أفريقيا العالمية

ABSTRACT

This study entitled The Educational Ladder aimed at defining what is meant by Educational Ladder. Hence, The study provided a number of examples of Educational Ladder in different countries such as U.K., Spain, Japan, Turkey. Yemen, Egypt and Sudan.

The reader notices The variance between the continents including these countries, i.e. Asia, Europe and Africa.

The study then focused on the major goals that these countries aim to achieve such as uninersali3ation of Education, and (Compulsory Schooling) in order to gurantee the hiest possible efficiency from their educational ladders.

Then the study sheded light on the present educational Ladder and what was the vision and mission behind the adopted programme (8:3).

It is worth mentioning that the adopted Ladder was a result of planning of a number of educational scientests and thinkers and was not just a work of poor ill - informed people.

If there were any defaults associated with the application of that ladder, it would be the failare – total failure – of the MOE in informing people about the proposed educational Ladder: internally and Externally, through different meansof media, and also the Lack of any role for our embassies and cultural attaches abroad in enlightening the countries in which they exist about the ladder (8:3) so as not to confront with the systems of these countrie.

المقدمة:

يعتبر السلم التعليمي للدولة، واحداً من أهم المجالات التي تعكس بشكل عام، نوع النظام التعليمي السائد في تلك الدولة، وفلسفتها تجاه العمل التعليمي برمته، ومدى وفائها بتلبية حاجات التنمية للقوى العاملة، وحاجات الطلب الاجتماعي. وبما أنه لا بد للعمل التربوي أن يأخذ بعين الاعتبار السياسة التعليمية العامة للدولة، واتجاهاتها والأهداف العامة للتعليم، فإنه يتعين على السلم التعليمي أن يراعي كثيراً من الجوانب التي تؤثر فيه، وتتحكم في مسيرته، كالأيدولوجية السياسية التي تتبعها الدولة، ودرجة الأمية بين أفراد المجتمع، والوضع الثقافى للمجتمعات التي تكوّن نسيج الأمة، والوضع المادي للأفراد داخل شرائح المجتمع، ودرجة الاستقرار السياسي، والنشاط الاقتصادي، الذي يشكل أهم مصادر الدخل القومي، والمستوى العلمي للوالدين وغير ذلك من المتغيرات، التي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على النظام التعليمي المتبع.

ماهية السلم التعليمي:

يعرف السلم التعليمي بأنه البنية أو التركيبة التي تتبعها الدولة، لترتيب المراحل الدراسية في التعليم العام، وفق منظور يتم الاتفاق عليه... كنظام ٣:٣:٦ أو ٤:٤:٤، أو 2:2:8 أو ٣:٨ أو أي نظام آخر تتوافق عليه الجهات المعنية في الدولة وتقره. ويعني نظام ٣:٣:٦، تخصيص ست سنوات للمرحلة الابتدائية، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة أو الإعدادية، وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية، وذلك هو النظام الذي تتبعه غالبية الدول في العالم. ويعني نظام ٤:٤:٤ تخصيص أربع سنوات لكل مرحلة من مراحل التعليم العام الثلاثة، وهكذا.

ويعبر مصطلح السلم التعليمي عن تنظيم سنوات الدراسة، التي يتم تقسيمها لمراحل تعليمية، حيث من خلاله يتم تحديد العلاقة بين كل سنة دراسية وأخرى، ثم الربط بينها في عدد من السنوات الدراسية.

وليس هناك صيغة موحدة للسلم التعليمي إذ أنه يختلف من بلد لآخر، وفقاً للفلسفة التربوية المنتهجة في كل بلد. هذا ويشكل السلم التعليمي أحد أهم المعايير التي يعول عليها في الإرتقاء بجودة التعليم علماً بأنه ليس هناك سلم تعليمي أمثل، بحيث يمكن تطبيقه في كل البيئات.

فاذا أخذنا مثلاً التعليم الإعدادي، بإعتباره متوسط السلم التعليمي عموماً، فهو في اليابان وبعض الولايات الأمريكية مرحلة مستقلة عن التعليم الابتدائي والتعليم

السلم التعليمي

الثانوي وذلك من حيث الأهداف والمناهج والتقويم، بينما نجده في فرنسا وكندا، يندرج ضمن التعليم الثانوي، الذي يتوزع على مرحلتين، تتجلى فيهما رؤية التنظيم، والمناهج والتقويم والإدارة.

نماذج للسلالم التعليمية:

ولعله من المفيد أخذ فكرة عامة وشاملة عن بعض السلالم التعليمية، من خلال استعراض أهم مقوماتها ومكوناتها في دول مختارة. ولقد كان من المؤمل أن نرفق رسماً تخطيطياً للسلم التعليمي الخاص بكل دولة، إلا أن إمكانيات الطباعة ونقص بعض المهارت اللازمة حالت دون ذلك.

١. بريطانيا:

مدة مراحل التعليم في بريطانيا ثلاث عشرة (١٣) سنة تبدأ من عمر خمسة (٥) سنوات وحتى عمر ثماني عشرة (١٨) سنة، على أن تكون السنوات الحادية عشرة (١١) الأولى منها إجبارية، علماً بأن السلم التعليمي يتكون من مرحلتين هما:

- مرحلة المدرسة الابتدائية وتتألف هذه من مرحلتين:

أ. مدرسة الأطفال، ومدة الدراسة فيها سنتان (٢)، من عمر خمس (٥) سنوات إلى عمر سبع (٧) سنوات.

ب. مدرسة الأحداث الصغار، ومدة الدراسة فيها أربع (٤) سنوات، تبدأ من سن السابعة وحتى سن الحادية عشرة.

- ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المدرسة الثانوية، ومدة الدراسة فيها سبع (٧) سنوات، وتستهدف هذه بالأساس تنمية المهارات والميول المتميزة لدى التلاميذ، وتدور مناهجها حول الخبرات والأنشطة أكثر من تلقين المعلومات، وتنقسم هذه إلى مرحلتين:

أ. المرحلة الأولى ومدتها ثلاث (٣) سنوات.

ب. المرحلة الثانية ومدتها أربع (٤) سنوات.

والمواد التي يتم تدريسها في مرحلتي الثانوي تنقسم إلى قسمين:

(أ) مواد أساسية: وهي التاريخ والجغرافيا والموسيقى والفنون.

(ب) مواد محورية: وهي الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية.

٢. إسبانيا:

رغم قرب إسبانيا الجغرافي من بريطانيا، إلا أن سلمها التعليمي يضم أربع (٤)

مراحل هي:

(أ) مرحلة رياض الأطفال:

وهي مرحلة إختيارية برغم تصنيفها كأولى مستويات النظام التعليمي. وتكمن أهميتها في تعويض إي فروق اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية محتملة، وتطوير رؤية الأطفال، أي إظهار وبلورة قدراتهم وملكاتهم ونظرتهم للحياة، وتنميتهم بدنياً وعاطفياً وأخلاقياً، ويلتحق بهذه المرحلة الأطفال حتى ما قبل سن السادسة.

(ب) مرحلة التعليم الابتدائي:

وهي مرحلة إلزامية ومجانية للجميع، وسنوات الدراسة بها ست (٦) سنوات، تبدأ من سن السادسة (٦) وحتى الثانية عشرة (١٢) من العمر، وتنقسم إلى ثلاث دورات مدة كل منها سنتان (٢). ويكتسب التلاميذ في هذه المرحلة مفاهيم ثقافية أساسية، ومهارات تتعلق، بالتعبير الشفهي والكتابة والحساب ومهارات استخدام اللغة الإسبانية الرسمية، إلى جانب اللغة المحلية، بالإضافة إلى البدء في تعليم لغة أجنبية.

(ج) مرحلة التعليم الثانوي:

هذه المرحلة إلزامية، ومدة التعليم فيها أربع (٤) سنوات مقسمة على دورتين كل منهما سنتان.

وتركز هذه المرحلة على تطوير مهارات الفهم، والتعبير الصحيح للنصوص والرسائل شفهاً وتحريراً، وتعزيز إجادة اللغة الانجليزية، والتفكير التقويمي، وفهم قوانين الطبيعة الأساسية، واكتساب التدريب التقني الأساسي، وتنمية الاهتمام بالموروث الثقافي.

(د) مرحلة البكالوريا:

وهي مرحلة مكملة للتعليم الثانوي الإلزامي، ومدتها سنتان (٢)، وتتركز الدراسة فيها في الفنون، والعلوم الطبيعية، والصحة، والإنسانيات، والدراسات الإجتماعية.

٣. اليابان:

إلى جانب مرحلة رياض الأطفال التي تمتد إلى عامين ويقبل فيها الأطفال من عمر ثلاث سنوات (٣) فإن السلم التعليمي يتضمن مرحلتين:
(أ) مرحلة التعليم الابتدائي التي تقبل جميع الطلاب الذين بلغوا سن السادسة. ومدة الدراسة بها ست سنوات.

(ب) مرحلة التعليم الثانوي وتنقسم إلى مستويين:

السلم التعليمي

(أ) مستوى التعليم الثانوي الأدنى: وهو يقابل التعليم الإعدادي والمتوسط في البلاد العربية، ويلتحق به جميع التلاميذ الذين أنهوا مرحلة التعليم الابتدائي، ومدة الدراسة فيه ثلاث (3) سنوات، تعطي فيها أهمية كبرى لمادتي الرياضيات واللغة الانجليزية، كما تمنح مكانة خاصة لتكنولوجيا الاتصالات، والمواد الجمالية والفنية كالموسيقى والرسوم التشكيلية.

(ب) مستوى التعليم الثانوي الأعلى:

يتضمن ثلاثة أنماط من الدراسة:

- ❖ دراسة لكل الوقت (اليوم كامل) ومدتها ثلاث (3) سنوات.
- ❖ دراسة بعض الوقت، وتكون الدراسة نهائية أو ليلية، ومدتها أربع (4) سنوات.
- ❖ دراسة بالمراسلة ومدتها أربع (4) سنوات.

هذا ويتمثل الهدف الاستراتيجي للتعليم الثانوي العام في اليابان في مد الطلاب بالمعلومات الأكاديمية، والفنية، التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية والعقلية.

٤. تركيا:

ينقسم السلم التعليمي في تركيا إلى ثلاث (3) مراحل:

- (أ) المرحلة الإبتدائية الإلزامية: ومدة الدراسة فيها خمس (5) سنوات ويبدأ الالتحاق بهذه المرحلة من سن السادسة.
- (ب) المرحلة الإعدادية: ومدة الدراسة بها ثلاث (3) سنوات. وهذا يعني أن تركيا تطبق نظام السلم التعليمي (5:3:3).

٥. اليمن:

- اتبعت الجمهورية العربية اليمنية نظام السلم التعليمي (6:3:3) منذ عام (1965/1966م). وكانت من أبرز سمات ذلك النظام، خلوه من الازدواجية. وتمت إعادة النظر في ذلك السلم التعليمي في عام (1984/1985م) ولوحظ عليه ما يلي:
- أ. تم اتباع نفس النظام السابق في تقسيم المراحل إلى (6:3:3).
- ب. ظهرت الازدواجية في النظام، وامتدت لتشمل حتى المرحلة الابتدائية، فيما يعرف بالمعهد العلمي الابتدائي.
- ج. اختفت جامعة الأزهر والتي كان يظهر تأثيرها في النظام التعليمي السابق، وحلت محلها كلية الشريعة والقانون بتأثيرها في نظام التعليم في المستوى الجامعي.
- د. ازداد التنوع في المراحل العليا، حيث ظهرت المدارس الزراعية والبيطرية.

هـ. شُعَبُ التعليم الثانوي إلى قسمين، علمي وأدبي، إضافة إلى التعليم التجاري، والفني، والمهني. والمتفحص للبنية التعليمية في اليمن، يجد أن الصورة شبيهة إلى درجة كبيرة، بالسلم التعليمي في جمهورية مصر العربية.

٦. مصر:

يتبع السلم التعليمي في جمهورية مصر العربية النظام الشائع (٦:٣:٣). يظهر التشعب والازدواجية بين التعليم الأكاديمي والأزهري منذ المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية.

ويمكن القول بأن التعليم الأزهري، بتركيبته الحالية، يكاد يكون نظاماً تعليمياً منفصلاً وقائماً بذاته لا يربطه مع التعليم العام الأكاديمي أي رابط. وحددت سن الدخول للمرحلة الابتدائية بست (٦) سنوات، مع وجود نمط إضافي، وهو المدارس ذات الثماني سنوات.

٧. السودان:

شهد السودان خلال مسيرته التعليمية ثلاثة أنظمة في سلمه التعليمي. كان أولها عقب الإستقلال مباشرة، حيث استحدث سلماً تعليمياً، تنقسم فيه المراحل إلى ثلاث مراحل، يمتد المدى الزمني لكل منها أربع سنوات (٤:٤:٤).

وكان تعديل النظام التعليمي الأول في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، حيث استحدث وزير التربية والتعليم السوداني آنذاك، وفيما بعد مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدكتور محي الدين صابر (رحمه الله) نظام (٦:٣:٣) تبع ذلك التعديل الذي يعمل به حالياً وهو (٨:٣)، الذي يتمثل في ثماني سنوات مرحلة التعليم الأساسي وثلاث للثانوي. وتنقسم مرحلة التعليم الأساسي تقسيماً إشرافياً إلى ثلاث حلقات: الأولى ومدaha ثلاث سنوات، والثانية ومدaha ثلاث سنوات، والثالثة ومدaha سنتان.

خلاصة:

يتضح فيما أوردناه آنفاً ما يأتي:

١. تختلف البنية التعليمية من بلدٍ لآخر، باختلاف السياسات التربوية العامة، والغايات التعليمية بدرجة خاصة، وارتباط تلك الغايات بخطط التنمية العامة.
٢. يمكن رفع سن الدخول في أول مرحلة في السلم التعليمي كحل لمعالجة قضية التوسع التعليمي الكمي، وفي حالة عدم إمكانية الدولة من الناحية الاقتصادية، لمقابلة التوسع التعليمي المطلوب.

السلم التعليمي

٣. يعد رفع أو زيادة، سن الدخول للنظام التعليمي، وزيادة عدد سنين الدراسة بالمرحلة الابتدائية في بعض الأنظمة، عاملاً من عوامل إعداد التلاميذ للحياة. إذ كان الهدف الأساسي، إطالة فترة تعليم الأطفال بهدف زيادة إنتاجية تعليمهم، وقدرتهم على التكيف بسهولة في الحياة العملية، ولا سيما وأن عدداً لا يستهان به من خريجي المرحلة الابتدائية لن يواصلوا تعليمهم النظامي.

٤. الازدواجية أو التشعب في السلالم التعليمية، سواء أكانت في مراحل مبكرة أو في كل المراحل، تضعف من قدرة وهيمنة الإدارة التعليمية على كامل النظام، واستغلال الفرص المتاحة بشكل أمثل وإقتصادي.

تعميم التعليم والزاميته:

ما إن يستقر السلم التعليمي في دولة ما، إلا ويكون التعميم والإلزام من أكثر الغايات التي تسعى الدولة إلى تحقيقها. وتعميم التعليم يعني أن يكون هناك مكان شاغر لأي طفل أو طفلة في سن الدخول للمرحلة الابتدائية، يستوي في ذلك الريف والحضر.

وتعني إلزامية التعليم، أن يكون بقاء الطالب أو الطالبة في المؤسسة التعليمية ولفترة زمنية محددة مسنوداً بقوة القانون، أي بعبارة أخرى لا يكون في مقدور ولي الأمر أو من ينوب عنه، أن يمنع، أو يزعرع، أو يحجب تعليم فرد ما في الفترة التي تحددها الدولة. بأي حجة كانت أو ذريعة.

هذا فقد يكون الإلزام قاصراً على المرحلة الابتدائية، من سن السادسة (٦) وحتى الثانية عشرة (١٢) وقد يشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وقد يشمل مراحل التعليم كلها، من سن السادسة (٦) وحتى الثامنة عشرة (١٨) ولا يختلف اثنان في فوائد الإلزام، من حيث إنه يعمل على تخليص الأحداث من مسؤولية كسب الرزق، والسعي وراء العيش وتحسين صحتهم الجسدية، وكما يعمل الإلزام على تجفيف منابع الأمية إذ يكون من هم في سن التعليم الابتدائي خارج النظام التعليمي، رافداً لها لا ينقطع إلا بإيقافه. ويعمل الإلزام على توفير المواطنين الذين يملكون قدراً معقولاً من المشاركة الإيجابية في قضايا أمتهم والتفاعل معها، فما يتم توقعه من المتعلم لا يمكن رجائه من الجاهل والإلزام يعمل على توجيه الأمة وصهرها في بوتقة واحدة، فكل فرد فيها يمر بنفس النظام التعليمي، ومن خلاله تتبلور له الواجبات والحقوق. هذا وقد جعل مؤتمر وزراء التربية والتعليم في الدول العربية الذي عقد في طرابلس بليبيا عام (١٩٦٦م)، عام (١٩٨٠م) حداً أقصى لتحقيق التعليم الإلزامي في الدول العربية. ورغم انقضاء أكثر من أربعين عاماً على ذلك القرار، وتحديداً (٤٩) تسعة وأربعين عاماً، إلا أن تحقيقه يبدو صعب المنال في كثير من الدول.

فالإلزام لا يتم بقرار أو قانون، الإلزام لن يتم في دولة ما، إلا أن ترافقه وتلازمه حقائق متصالحة في كل جوانب الحياة الاقتصادية، والثقافية والتعليمية، والمعيشية، والإجتماعية. فليس من السهل على سبيل المثال، بل ليس من المعقول، إجبار راعٍ يمتلك عدداً مقدراً من الماشية، بأن يبقى ابنه في المدرسة، وهو يحتاج لعماله في سن مبكرة، ولن يستغنى عنه لصالح التعليم، ما لم يتوافر له البديل، خصوصاً وأنه مجهل أي فائدة قد تعود عليه وعلى ابنه من التعليم، مقارنة بما يملكه من أنعام. ولكل تلك الأسباب مجتمعة، استغرق الإلزام في بريطانيا ستة وخمسين عاماً، منذ صدور أول قانون للإلزام في عام (١٨٧٠م) وحتى عام (١٩٢٦م) حين أصبح القانون سارياً ونافذاً وخالياً من أي استثناءات.

المدى الزمني للسلم التعليمي:

من خلال العرض الذي قدمه للسلالم التعليمية في عدد من الدول، يتضح أنه لا يوجد هنالك مدى زمني موحد للسلالم التعليمية، لا بين المراحل الدراسية المختلفة، ولا في جملة المدى الزمني من بداية المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية. ولا توجد كذلك فئة عمرية تحدد سن الدخول للتعليم، فهي تتراوح بين ٧/٦/٥ سنوات ولا يوجد اتفاق حول سنوات الإلزام ومداهما الزمني.

لقد أثار السلم التعليمي الحالي (٣:٨) عند تطبيقه في السودان في عام ١٩٧٠م، لغطاً وجدلاً كبيرين بين المشتغلين بالتربية من جهة وبين عامة الناس من جهة أخرى، من حيث كونه ينقص عن معظم السلالم التعليمية المشار إليها آنفاً، عاماً دراسياً كاملاً. وقد كان الهدف الأساسي عند تبني ذلك السلم، أن يكتسب المواطن عاماً إضافياً يستثمره فيما يعود عليه بالنفع في حياته، إذ إنه سيخرج من التعليم العام مبكراً موفراً عاماً كاملاً مقارنة بالسلم التعليمي السابق، على ألا يكون ذلك الانجاز على حساب الحصيلة التعليمية والتربوية التي ينالها الدارس، أي أن يحقق السلم التعليمي الجديد، جميع أهداف مرحلة التعليم العام في مدى أحد عشر، عاماً بدلاً من اثني عشر عاماً.

ولتحقيق هذا الأمر، افترضت لجنة مؤتمر سياسات التعليم المنعقدة في الفترة من يوم ١٧ - ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠م أن يصبح العام الدراسي (٣٦) أسبوعاً بدلاً عن (٣٢) أسبوعاً، والتي كانت سارية في السلم القديم. ويعني هذا حسابياً إضافة أربعة أسابيع للعام الدراسي، وعلى امتداد مرحلة التعليم الدراسي أي أنها إضافة تساوي عاماً دراسياً كاملاً (٣٢) أسبوعاً.

السلم التعليمي

٤ أسابيع × ٨ سنوات = ٣٢ أسبوعاً.

مستقبل السلم التعليمي في السودان:

لقد دارت مداورات ومدارسات، لإضافة عام للسلم التعليمي القائم الآن، وتهياً الناس لذلك أيما تهيئة. وكأن ما سيقومون به هو محاولة لتصحيح وضع خاطئ، حيث إنهم يعرفون أن السلم التعليمي في غالبية دول العالم، يتكون من اثني عشر عاماً، ومن ثم لا بد من إضافة عام لوضع الأمر في إطاره الصحيح.

وكما دارت مداورات حول المرحلة التي يمكن إضافة هذا العام فيها، هل يضاف لمرحلة التعليم الأساسي لتصبح (٩) سنوات؟ أم يضاف للمرحلة الثانوية لتصبح (٤) سنوات؟ أم يضاف لمرحلة التعليم الأساسي على أن تفصل لمرحلتين ٦:٦؟ وهكذا!! وفي هذا الاتجاه اعتقاد (غير صحيح) لأن فترة الاثني عشر عاماً لمرحلة التعليم العام، فترة غير قابلة للتقصان، حتى ولو عوضت بزيادة أيام الدراسة...!!

عصف ذهني:

لعله من المفيد أن ننهي هذه الورقة بعدة تساؤلات، تكون بمثابة عصف ذهني نأمل أن يفتح لنا كثيراً من الرؤى، ويحدد لنا آفاقاً جديدة قد تساعد في حل المشكلة إن كانت هناك ثمة مشكلة:

١. ما هو العيب العلمي والعملي في الابقاء على السلم الحالي؟
٢. هل ينتج من تقليص فترة الدراسة إلى أحد عشر عاماً، خلل لا يمكن تداركه بإضافة أربعة أسابيع للعام الدراسي؟
٣. هل يستحيل عملياً زيادة طول العام الدراسي أربعة أسابيع إضافية؟
٤. هل استيعاب مواد مقررات مرحلة التعليم الاساسي، يقتضي أن يتم ذلك في مدى اثني عشر عاماً؟
٥. هل تكوين المهارات والاتجاهات المرغوبة، يحتم أن يتم ذلك في فترة اثني عشر عاماً لا يمكن معالجتها أو تعديلها.
٦. ما هي الآثار السالبة للسلم التعليمي الحالي في تعامل أبناء المغتربين وأهليهم مع الدول الأخرى التي تطبق نظام ٦:٣:٢؟
٧. هل تم التعريف الكامل - داخلياً وخارجياً - وبوسائل الاعلام والاتصال المختلفة، بتركيبة وفلسفة ومزايا السلم التعليمي الحالي؟
٨. هل لسفارتنا وملحقياتنا بالخارج أي دور، في تنوير الدول التي يعملون بها بالسلم التعليمي الحالي، حتى لا يصطدم نظامنا بأنظمتهم.

الخاتمة:

إن التغييرات المتلاحقة في السلم التعليمي في السودان، قد تضع علامات استفهام كبيرة في أذهان من يتعاملون معنا، وقد تضعف ثقتهم بنا فيما نفعله تجاه التعليم، وقد يحسب أن ما نقوم به تخبط أعمى وعمل عشوائي غير مدروس، فلماذا الانتقال من نظام قائم (٤:٤:٤) إلى نظام ثاني (٣:٣:٦)، ثم نظام ثالث (٣:٨)، ثم العودة إلى نظام الاثني عشر عاماً؟! وكل هذا قد يؤكد ما قد يذهب إليه الناس مذاهب شتى، عنا وعن تخطيطنا، وإدارتنا لأمرنا التربوية.

أما وأن أمر إضافة عام إلى السلم التعليمي الحالي، وإضافته في مرحلة الروضة، قد أقر قبل ذلك في أحد المؤتمرات التربوية، إلا أنني لا زلت أرى أنه كان من الأجدى التروي في تنفيذه، إلى حين إجراء المزيد من الدراسة العلمية المتعمقة من أهل التربية والإدارة وعلم النفس بشكل مكثف، ومن جوانبه كافة خاصة موضع إضافة السنة في السلم التعليمي، حتى نصل من خلاله إلى قرار سليم يضع الأمور في نصابها الصحيح، حتى لا نضطر إلى تعديل جديد بعد سنوات، فتصبح سيرتنا على كل لسان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السلم التعليمي

المراجع

١. المؤتمر القومي للتربية، الخرطوم، أكتوبر ١٩٦٩م.
٢. جورج شهلا وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.
٣. مؤتمر سياسات التربية والتعليم: إصلاح السودان في إصلاح التعليم، الخرطوم، سبتمبر ١٩٩٥م.
٤. Slaughter, Richard, New Thinking for New Millennium, New Fetter lane, London 1996م.